

ما تبقى من «القلم الأميركي»

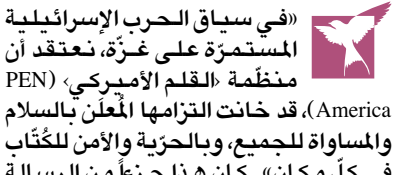
ثقافة لا جدوى منها إن كانت بلا ضمير

ادرع ثقافية

سلطة العجز
محمود منير

في الأيام الأولى للعنوان الصهيوني على غزّة أصدرت اتحادات الكتاب، على امتداد العالم العربي بيانات تدعم فيها القضية الفلسطينية وتطالب بوقف الإبادة والتجهيز، وتهدب بعضها صراحة إلى تأييد مقاومة الاحتلال. تتطابق هذه

الواقف مع خطاب السلطة في بلاها، إذ تنطلق جميعها من ندوة «أصحاب الضمائر الحيّة» والهيئات الثقافية العربية والدولية، ودول وقادة العالم، للتدخل الفوري لوقف الجازر. وكأنه إقرار ضمني بعجز تام عن الإتيان بفعل يعبر عن إرادة حرّ ووعي يجاوز حكوماتها، في انتظار أن يأتي «الخلاص» من الخارج؛ ففقدت تلك الأذرع الثقافية شرعية تأسيسها منذ زمن طويل والتي يفترض أنها قامت أساساً على الانحياز للحريات. ولم تعد غاياتها سوى تحقيق منافع شخصية ضئيلة تجعلها تستبطن سلوك المنظمة لاتؤهلها للدفاع حتى عن مواقفها الضعيفة. إذ انطلقت بعد أقل من شهر، وهدفت اتحادات الكتاب رأسها في الرمل مجدداً، في ظلّ انعدام الكفاءة وقيم الالتزام بعدالة الشارات التي يرفعونها، لم تنظم مسيرة غاضبة واحدة بعد مرور الأيام الأولى، ولم تتم مخاطبة تلك الجهات التي يطلبها البيانات بالتدخل، ولم تنظم فعالية ثقافية لافتة. عاد «الكتاب» لأراجهم استعداداً لانتخابات اتحاداتهم المقبلة أو أية مواسم تزوّج فيها غنائم السلطة.



«في سياق الحرب الإسرائيلية المستمرة على غزّة، نتخذ أن منظمة «القلم الأميركي» (PEN America)، قد خانت التزامها المعلن بالسلام والمساواة للجميع، وبالحرية والأمن للكتاب في كل مكان». كان هذا جزءاً من الرسالة المفتوحة التي وجهها، مؤخراً، عدد من الكتاب إلى منظمة «القلم الأميركي»، من

بينهم: نعومي كلاين، وميشال الكسندر، وهشام مطر، وزينة عرفات، وإيرابلا إطلاق النار. وتم بعد ذلك إخراج الكاتبة والأكاديمية الفلسطينية الأميركية رندة بسبب ما تبين لهم من موقفها الذي تجلّى

بأن كانت منظمات كـ«القلم الأميركي» قد التزمت بالصمت حيال الإبادة

الجماعية في غزّة، وامتلأت بسلك او باخر للسردية الصهيونية، فإنّ الفلم الدولى» الي «القلم الفلسطينى» والتي قد يتجاها بوجدوها الفارغ، وسرّ المفاجأة انها «موسسة» تكاد ان تكون بلا عمك ولا السلطة واد اعشاء؛ شخصاً واحداً هو شخص مدير لها، منذ عقدين وربما أكثر!



المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

الجماعية التي ضمّارستها «إسرائيل» في غزّة. يُعَدُّ مهرجان «أصوات من العالم» واحداً وينتظم منذ عام 2005 في نيويورك ولوس أنجلوس، ويقام هذا العام بين 18 و25 من أيار/ مايو المقبل، لكن يبدو على الأغلب أنّ إقامة هذه الدورة، ستكون الأكثر صعوبة على الإطلاق، فقد انخرطت المنظمة، التي ترفع شعار «حرية التعبير»، خلال الأشهر الثلاثة الماضية، في سجل لم ينهته حتى اليوم، مشهد الرسالة المفتوحة بقوّة هذا الجدل، وذلك حول الطرق المختلفة التي خذلت بها منظمة «القلم الأميركي» الكتاب والصحافيين الفلسطينيين، منذ بداية الحرب الإسرائيلية، وتلويها على رفضها الانضمام إلى المنظمات الرائدة الأخرى المتحدة، في المطالبة بوقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار. اتّخذ الجدل شكلاً عملياً في شهر يناير/ كانون الثاني الماضي، عندما انسحبت الكاتبات أنجيلا فلورنوي وكاتلين الكوت من فعالية «PEN Out Loud» التي تنظمها المؤسسة في لوس أنجلوس، بسبب مشاركة الأمثلة والكاتبة

ساحب بيالك، المعارضة بوقاحة لوقف إطلاق النار. وتم بعد ذلك إخراج الكاتبة والأكاديمية الفلسطينية الأميركية رندة جزار قسراً من الحدث المذكور، بعد أسبوع

من مشاركتهم وتشجيعهم على التحدّث علناً مع زملاء من جميع أنحاء العالم لختيائيل الأفكار، مع الإخذ بالاعتبار أنّ ميخائيل القلم، الذي تمّ تخبّيه عام 1948، بنصب على أنه من واجب الأعضاء بذل قصارى جهدهم «لتحديد جميع أنواع الكراهية وتُخاصرة المثل الأعلى لإنسانية واحدة تعيش في سلام ومساواة في عالم واحد». أصبح من الواضح بشكل مُؤلّم أنّ فلسطين، لا تزال تمثل استنفاة لهذا المثل الأعلى. لقد خاطر الشعراء والروائيون والصحافيون وكتاب المقالات في فلسطين بكلّ شيء، بما في ذلك حياتهم وحياة عائلاتهم، مشاركة كلماتهم مع العالم، ومع ذلك، يبدو أنّ منظمة «القلم الأميركي»، غير راغبة في الوقوف معهم بحزم ضدّ القوى التي اضطهدتهم وجزّتهم من أراضهم وجزّتهم على مدى السنوات الخمس والسبعين الماضية.

ثُرد الكتاب حول العالم أنّ منظمة القلم غالباً ما كانت غائبة عن العمل ما بات يوكّد أنّ حضور مهرجان هذا العام لن يؤثّرني إلا إلى المساهمة في الوهم بأنّ المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية



المديرة التنفيذية لـ«القلم الأميركي»، مع رئيسة السيف الكاتبة سلمان رشدي في حفلة للنادي بنيويورك، أيار/ مايو 2023 (Getty)

واحد، وقّعت مجموعة من 600 كاتب وشاعر على رسالة مفتوحة تُدين صمت المنظمة النسوية حيال الإبادة في غزّة وحتى اليوم، تم التوقيع على هذه الرسالة من قبل أكثر من 1300 كاتب يدعو أصحاب هذه الرسالة

المفتوحة الكتاب الآخرين إلى إعادة النظر في مشاركتهم وتشجيعهم على التحدّث علناً مع زملاء من جميع أنحاء العالم لختيائيل الأفكار، مع الإخذ بالاعتبار أنّ ميخائيل القلم، الذي تمّ تخبّيه عام 1948، بنصب على أنه من واجب الأعضاء بذل قصارى جهدهم «لتحديد جميع أنواع الكراهية وتُخاصرة المثل الأعلى لإنسانية واحدة تعيش في سلام ومساواة في عالم واحد». أصبح من الواضح بشكل مُؤلّم أنّ فلسطين، لا تزال تمثل استنفاة لهذا المثل الأعلى. لقد خاطر الشعراء والروائيون والصحافيون وكتاب المقالات في فلسطين بكلّ شيء، بما في ذلك حياتهم وحياة عائلاتهم، مشاركة كلماتهم مع العالم، ومع ذلك، يبدو أنّ منظمة «القلم الأميركي»، غير راغبة في الوقوف معهم بحزم ضدّ القوى التي اضطهدتهم وجزّتهم من أراضهم وجزّتهم على مدى السنوات الخمس والسبعين الماضية.

ثُرد الكتاب حول العالم أنّ منظمة القلم غالباً ما كانت غائبة عن العمل ما بات يوكّد أنّ حضور مهرجان هذا العام لن يؤثّرني إلا إلى المساهمة في الوهم بأنّ المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية



المديرة التنفيذية لـ«القلم الأميركي»، مع رئيسة السيف الكاتبة سلمان رشدي في حفلة للنادي بنيويورك، أيار/ مايو 2023 (Getty)

واحد، وقّعت مجموعة من 600 كاتب وشاعر على رسالة مفتوحة تُدين صمت المنظمة النسوية حيال الإبادة في غزّة وحتى اليوم، تم التوقيع على هذه الرسالة من قبل أكثر من 1300 كاتب يدعو أصحاب هذه الرسالة

المفتوحة الكتاب الآخرين إلى إعادة النظر في مشاركتهم وتشجيعهم على التحدّث علناً مع زملاء من جميع أنحاء العالم لختيائيل الأفكار، مع الإخذ بالاعتبار أنّ ميخائيل القلم، الذي تمّ تخبّيه عام 1948، بنصب على أنه من واجب الأعضاء بذل قصارى جهدهم «لتحديد جميع أنواع الكراهية وتُخاصرة المثل الأعلى لإنسانية واحدة تعيش في سلام ومساواة في عالم واحد». أصبح من الواضح بشكل مُؤلّم أنّ فلسطين، لا تزال تمثل استنفاة لهذا المثل الأعلى. لقد خاطر الشعراء والروائيون والصحافيون وكتاب المقالات في فلسطين بكلّ شيء، بما في ذلك حياتهم وحياة عائلاتهم، مشاركة كلماتهم مع العالم، ومع ذلك، يبدو أنّ منظمة «القلم الأميركي»، غير راغبة في الوقوف معهم بحزم ضدّ القوى التي اضطهدتهم وجزّتهم من أراضهم وجزّتهم على مدى السنوات الخمس والسبعين الماضية.

ثُرد الكتاب حول العالم أنّ منظمة القلم غالباً ما كانت غائبة عن العمل ما بات يوكّد أنّ حضور مهرجان هذا العام لن يؤثّرني إلا إلى المساهمة في الوهم بأنّ المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية

المنظمة منكمزة حقاً المدافع عن حرية